



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٦٤٣

جامعة أم القرى - مكة المكرمة
كلية الدعوة والإرشاد
قسم العقيدة

تأليف الطالب بتبعية الرسالة حسب
الموضوع واتفق عليه
د. أحمد عبد الله
د. محمد العبد
د. محمد العبد

أثر الإلحاد العقدي والفكري عند اليهود على الفكر الصهيوني المعاصر

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

اعداد الطالب

عطاء الله بن حيت حماد المعايطة

٢٠٠٨

بإشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور / أحمد المهدي

العام الدراسي ١٤٠٩هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ، وبعد :-

لقد كان فضل الله سبحانه وتعالى عليّ كبيرا إذ هباً لي دراسة الشريعة الإسلامية في هذه الديار المقدسة المباركة ، وفي رحاب جامعة أم القرى الموقرة ، والتي تعرفت من خلالها على احكام هذا الدين الخالد ، وتشريعاته الربانية العظيمة ، فازددت ايمانا وبقينا وثقة ، اورثت في نفسي مزيدا من المنحبة لهذا الدين وتصميما على نصرته والذود عن حماه المكين امام هجمات الاعداء والمنافقين ، والحاquدين ، ولذلك جاء اختياري لهذا الموضوع ليعزز رغباتي وميولي في دراسة الحركات الهدامة والمعادية للإسلام ، والتي تنشر باطلها بشتى الصور والاشكال البراقة والخادعة .

ومما لا شك فيه ان منبع هذه الحركات الهدامة والمشبوهة هم اليهود وسائر ملل الكفر في هذا الوجود ، الذين برعوا في تدبير الفتن والدسائس التي عصفت باستقرار امة الاسلام منذ زمن بعيد ، وكان لهم الدور الأكبر في تأسيس الحركات الباطنية الهدامة ، وتأجيج نار العداوة بين المسلمين ، وإثارة الاحقاد التي شالت بسببها الدماء ، وكان هذا هو حال اليهود على مر الازمان ، مستغلين سماحة الاسلام وتشريعاته الخاصة بأهل الكتاب او اهل الذمة الذين عاشوا في ديار المسلمين بأمن ورخاء ، وكلما تعرضوا لاضطهاد من النصارى او غيرهم . آوتهم أرض المسلمين وسماحة الاسلام ، ولكن اليهود ففي القرون الاخيرة بدأت تظهر لهم اطماع في بلاد المسلمين ، وفي فلسطين بالذات وبذلك ظهرت الحركة الصهيونية للوجود معتمدة على قوى بشرية واقتصادية هائلة وكان لهذا التفكير بدايات تاريخية هامة تعمل على محاور شتى من اهمها :-

اولا: استخدام الجانب الديني وإثارة المشاعر الدينية في اليهود للعودة الى فلسطين ولما فشلت اغلب الدعوات السابقة في تحقيق هدف العودة ، فقد قام اليهود بابتداع مذهب جديد في النصارية هو المذهب البروتستانتي بقيادة مارتن لوتشر الذي دعا الى عودة اليهود الى فلسطين للتهيئة الاجواء لعودة السيد المسيح بزعمهم وهكذا اعتنق الغرب هذا المذهب الذي جعل اساس اعتقاده ان (قيام اسرائيل هي مشيئة الرب ومن يعاديها فقد عادى الرب ذاته) !! .

ثانيا: لقد استطاع اليهود تأسيس الجمعيات السرية ومن اخطرها الجمعية الماسونية وذلك في سنة ١٧١٧ وقد استطاعت احتواء القادة وذوي النفوذ في العالم الغربي وتجهيلهم لخدمة الاهداف اليهودية المبتغاة .

ثالثا: برز اليهود كعنصر مؤثر في المال والاقتصاد من خلال بعض الاسر اليهودية مثل عائلة روتشيلد التي كان لها الدور الأكبر في اغراق اغلب الدول الأوروبية بالقروض وكانت مطالبهم في مقابلها ارض فلسطين !! فقد كان روتشيلد يضع خريطة في خزانته توضح الارض التي يريدونها اليهود من النيل الى الفرات .

رابعاً: كان اهتمام اليهود مبكراً في تأسيس الصحف والسيطرة عليها وذلك للترويج للمسألة اليهودية ، والافكار الهدامة ، والنظريات الزائفة ، وقد استطاعت ان تجعل عقول البشر تتقبل هذا الفكر العفن والمنشور في صحف اليهود ، التي احتضنت الافكار اللا دينية والاحادية والدعوة للفجور والانحلال ، وبذلك استسلمت اخر المعازل النصرانية وغير النصرانية للفكر والتوجيه اليهودي .

ولو بقيت شرور اليهود وآثامهم محصورة في العالم الغربي لهان الامر علينا ، ولكن اليهود توجهوا لتخريب ديار المسلمين بكل اسلحتهم الهدامة المدمرة التي استخدموها هناك، وذلك عن طريق احتلال فلسطين وجعلها نقطة انطلاق لكل هذه الشرور والآثام ، وحتى تكون القدس عاصمة لمملكة الكهنة اليهود التي تأتي اليها جميع الامم لتؤدي فروس الطاعة والولاء لابناء صهيون، وتلحس غبار نعالهم كما نصت على ذلك نصوص التوراة المحرفة ولهذه الاسباب برزت أهمية هذا الموضوع ، وأهمية الكتابة فيه من وجهة النظر الاسلامية ، وهذا هو الدور المبارك الذي تولته جامعة ام القرى التي احتضنت كثيراً من الابحاث القيمة والتي ارجو ان يكون بحثي من جملتها ، وذلك لان الخطر اليهودي متشعب الاهداف وعديد المخاطر، ففي الوقت الذي تصدر فيه مراكز الابحاث اليهودية في جامعة تل ابيب والجامعة العبرية والمراكز التابعة للهيئات الدينية اليهودية عن العالم العربي والاسلامي ما يعادل ثلاثمائة كتاب في العام ، لم يصدر في العالم العربي عن اليهود واسرائيل الا ٦٨ كتاباً فقط اغلبها جهود فردية ، يغلب عليها الطابع العام والانشائي جاء هذا الاحصاء في مجلة الوطن العربي الصادرة في باريس في ١٩٨٦/١٢/٦ ، وقد كانت الابحاث اليهودية مركزة ومتخصصة ومن ابرزها رصد الصحوة الدينية في العالم الاسلامي، والعلاقات العربية مع الدول الاسلامية، ومع باكستان بالذات التي تنوي انتاج القنبلة الذرية، وكان التركيز كذلك على علاقات الدول العربية عامة ، والعلاقات العسكرية خاصة ، ويمكن القول ان هناك رسداً كاملاً ومركزاً لما يدور في العالم العربي ، وعلى الجهة المقابلة لا نجد دراسة وصفية لاحوال اليهود في فلسطين الا بعض الدراسات المترجمة والتي يقوم بها بعض الصحفيين الغربيين الذين يروجون لديمقراطية اسرائيل المزعومة ويوردون " بعض السلبات المعروفة لديها .

بالإضافة الى ان اليهود مجمعون على الخطر الذي يواجههم من العالم العربي والاسلامي نجد ان الاصدارات الخاصة باليهود في العالم العربي تخضع لاتجاهات ومعتقدات الكتاب العرب واكثر من وظف لهذا الامر هم كتاب اليسار الذين يكتبون من منظور شيوعي الحادي والخطر الذي يرونه في اسرائيل هو عدم سماحها للحزب الشيوعي الاسرائيلي بتولي الحكم هناك ، حتى يلتقي الشيوعيون العرب واليهود ويقاوموا الرجعية والتدين في فلسطين والبلاد العربية المجاورة .

وهناك الكتاب العلمانيون الذين يركزون على فكرة التعايش بين اتباع الديانات الثلاث تحت الحكم العلماني ، وترك اليهود وسمومهم وافكارهم الفاسدة في ارجاء الوطن الاسلامي .

وهناك الكتاب الوطنيون الذين لا يرون خطراً في اليهود الا من خلال احتلالهم للأرض ، وهناك كتابات اسلامية تاهت فيها السبل فأغلب مراجعها مأخوذة من الكتابات السابقة وذلك لاعتقادنا ان كل من كتب عن اليهود لا تكون كتابته خاطئة، بل صحيحة، ويجب احترامها

اضافة الى ان كثيرا من الكتاب العرب مجهولو الاعتقاد والاتجاه لدينا ، فلذلك برزت اغلب الدراسات العربية احادية الطرح ومشوشة الفكرة لخضوع اغلب مراكز الابحاث الخاصة بفلسطين لذوي الاتجاهات اليسارية والعلمانية ولخواهم من الفكرة الاسلامية ونتج عن هذه الدراسات السابقة امور عديدة منها : غياب الطرح الاسلامي للقضية الفلسطينية وعدم رجح الخطر الصهيوني المعاصر الى جذوره الدينية المنحرفة ، واستبعاد الجانب الديني من المواجهة وتحجيم الدور الاسلامي والدراسات الاسلامية التي غالبا ما توصف بالتطرف وانها تطلب المستحيل ولا تأخذ الواقع بعين الاعتبار !!! .

ولا يستطيع احد ان ينكر ان هناك مؤلفات اسلامية قيمة ادت دورا كبيرا في الوعي الاسلامي ، واسهمت كذلك في تأصيل افكار هذا البحث الذي بين ايدينا ، وكسان علي مواجهة كل المصاعب السابقة عند بداية كتابة هذا البحث فتوجهت لحصر المراجع ، وقد قمت بالاتصال بمركز المعلومات الوطني بالرياض وقد استجاب المسؤولون جزاهم الله خيرا بتزويدي بقائمة طويلة عن اهم المراجع والمقالات وامكنة وجودها ، وقمت بعد ذلك بحصرها ، وتوجهت للبحث عنها في المكتبة المركزية حيث وجدت بعض المراجع القيمة ، ولكن اهمية البحث دعنتني للسفر مرتين الى القاهرة ووجدت فيها كتبا كثيرة اسهمت في تقوية البحث وتأصيله .

وكنت كذلك اتابع ما ينشر في الصحف والمجلات ، عن كل جديد في هذا الباب ، مما حدا بي الى الاستعانة ببعض الاخوة المقيمين في بلدان شتى لاحضار الكتب التي لم استطع الحصول عليها ، ومن ذلك اخضار كتب مترجمة من جامعة بركلي في سان فرانسيسكو في امريكا ، وبعض الاصدارات الحديثة من لندن التي اكملت عندي جانب الفكر الصهيوني الذي كان معتمدا بالدرجة الاولى على التراجم المختلفة للبروتوكولات التي تعتبر الاساس الفكري المعاصر للحركة الصهيونية ، اما الجانب العقدي فقد اعتمدت فيه على الثروة المنحرفة وبعض تراجم التلمود التي اسلطعت الحصول عليها في كتب مترجمة قديما وحديثا ومن ابرزها الكنز المرصود في قواعد التلمود ، وهمجية الثعاليم الصهيونية ، والتي هي ترجمة اخرى للكنز المرصود وكتاب المجاهد جواد رفعت التلخان (الاسلام وبنو اسرائيل) .

وبجانب الحديث عن الاصول العقدية المنحرفة للفكر الصهيوني ، كنت اتابع النصوص التي اوردتها من الكتاب العرب وغيرهم بالتقويم والتصحيح حسب نظرتي وقناعاتي المسيطرة على هذا البحث بجانب معرفتي باتجاهات المؤلفين السياسية وانتماءاتهم العقدية المنحرفة وخاصة من يسمون انفسهم باليساريين والعلمانيين والقوميين حيث كنت اعقب على اقوالهم واراد على مفترياتهم ، فأرجو من الله تعالى ان اكون قد نفذت ما وعدت به من خلال ربط الصهيونية المعاصرة بالواقع الديني اليهودي المنحرف وان يكون هذا البحث ممثلا لوجهة النظر الاسلامية العقدية التي نرجو ان تسد جانبا في الفراغ الحاصل في مثل هذه القضية . وهذه هي العناوين التي تبين خطة العمل في هذا الموضوع الذي جعلته مقدمة وتمهيدا وبابين وخاتمة :

اما المقدمة : فقد ابرزت فيها سبب اختياري للموضوع واهميته وضميتها كلمة شكر وتقدير .

اما التمهيد : فقد تحدثت فيه عن الاسماء التي يزعم اليهود انهم يبتسبون اليها وفندت فيها مزاعمهم بالانتساب الى ابراهيم عليه السلام ويعقوب عليه السلام ، وقلت ان الاولى بهم ان يلقبوا باليهود فقط .

اما الباب الاول : فهو يشتمل على تمهيد واربع فصول :-

اما التمهيد : فقد عرضت فيه العقيدة الصحيحة التي جاء الانبياء والرسل الكرام لهداية
هولاء القوم .

اما الفصل الاول : فقد تحدثت فيه عن تحريف التوراة المتكرر الذي ادى الى انحراف
اليهود العقدي والفكري .

واما الفصل الثاني : فقد تحدثت فيه عن التلمود وتأليفه والدواعي لذلك ، وخطورة
هذا الكتاب على العالم وتوجيهاته الشريرة لليهود تجاه الامم الاخرى .

واما الفصل الثالث : فقد جعلته ثلاثة مباحث تحدثت فيها عن ابرز مواطن الانحــــراف
العقدي عند اليهود :

المبحث الاول : ابرز مواطن انحرافهم في الذات الالهية وصفاتها

المبحث الثاني: انحرافاتهم في مفهوم النبوة والانبياء

المبحث الثالث: انحرافاتهم في بقية مسائل العقيدة وفيه مسألتان :

١- انحراف عقيدتهم في الملائكة

٢- انحراف عقيدتهم في البعث والثواب والعقاب

واما الفصل الرابع : فقد افردت فيه الانحراف الفكري والسلوكي من خلال التلمــــود
وفيه مباحث صغيرة وهي :

١- شعب الله المختار ومنزلته بين البشر

٢- قتل غير اليهود واستخدام دماءهم في طقوس دينية .

٣- استباحة اعراض غير اليهود والاعتداء عليهم

٤- استباحة اموال الاخرين بالسرقة والربا والتحايل والغش

اما الباب الثاني : فقد اشتمل على ثلاثة فصول وخاتمة ، اما الفصل الاول فقد اشتمل على ثلاثة مباحث

اما المبحث الاول : فقد تحدثت فيه عن نشأة الحركة الصهيونية وصلتها بوضع اليهود في العالم

اما المبحث الثاني: فقد تحدثت فيه عن المنهاج الفكري للحركة الصهيونية المتمثل

في البروتوكولات .

اما المبحث الثالث : فقد افردته للرد على دعوى الفرق بين اليهودية والصهيونية

واما الفصل الثاني : فقد اشتمل على ثلاثة مباحث وهي :

المبحث الاول : تحدثت فيه عن الاهداف الدينية للحركة الصهيونية

المبحث الثاني : تحدثت فيه عن الاهداف الاجتماعية وصلتها بدعوى الاصطفاء المزعوم وجوانبها

العنصرية .

المبحث الثالث : تحدثت فيه عن الاهداف السياسية المتمثلة في اقامة دولة عالمية

يسودها العنصر اليهودي وفيه مسألتان تعبران عن المرتكزات العاملة

للدولة العالمية هما :-

١- السيطرة على وسائل الاعلام

٢- السيطرة الاقتصادية

اما الفصل الثالث فقد اشتمل على اربعة مباحث :-

تحدثت في المبحث الاول عن دور اليهود في نشأة الافكار الالحادية والشيوعية والعلمانية وتحدثت في المبحث الثاني عن خدمة الافكار القومية والوطنية للاهداف الصهيونية وتحدثت في المبحث الثالث عن الانحلال الخلقي الذي استطاع اليهود ان يؤسسوه على نظريات زائفة .

وتحدثت في المبحث الرابع عن ظهور الجمعيات السرية والنوادي المنحرفة التي تعمل في خدمة اليهود وتساهم في نشر الالحاد والفساد الخلقي .

وتحدثت في الخاتمة عن اهم نتائج البحث التي توصلت اليها ودعوة للمسلمين للعودة للاسلام وحمل راية الجهاد من اجل تحرير فلسطين وحماية الاجيال المسلمة من الخطر اليهودي في جميع المجالات .

وفي الختام اتوجه بالشكر الى الله العلي الكبير على جزيل نعمه وموفور عطائه ان جعلني من طلبة العلم الشرعي واسأله سبحانه وتعالى ان يجعلني من العاملين بشريعته المهتدين بهديه الواقفين عند حدوده ، وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم : (من لم يشكر الله لم يكثر الناس)^(١) فاني ارجي خالص شكري لفضيلة استاذنا الفاضل سعادة الاستاذ الدكتور احمد المهدي ، على ما احاطني به من رعاية وعناية ، فقد اعارني سمعه وبصره وفتح لي قلبه ولم يأل في عوني جهدا ، ومنحني من وقته الكثير في الكلية والبيت ، فأسأل الله سبحانه وتعالى ان يكتب ذلك كله في سجل حسباته وان يجزيه خير الجزاء .

كما اتوجه بالشكر للقائمين على جامعة ام القرى وعلى كلية الدعوة و اصول الديــــــــــــــــن ممثلة في عميدها واساتذتها واشكر كذلك كل من قدم لي معلومة او كتابا او نصيحة او تشجيعا من زملائي الطلبة وغيرهم الذين كانوا يتابعون هذا البحث باهتمام خاص آملين ان يكون فيه خدمة لهذه الامة ومستقبلها ، لكل هؤلاء اتقدم بالشكر راجيا من الله لي ولهم ولكل طلبة العلم والباحثين كل توفيق ونجاح .

رواه احمد في المسند ج ٢ ص ٢٩٥ ، من حديث أبي هريرة رضى الله عنه ، والحديث صحيح ، صححه الألباني في صحيحه الجامع ، ٣٥٦/٥-٣٥٧ ، والسلسلة الصحيحة رقم

التمهيد : دراسة نقدية للاسماء التي يتسمى بها اليهـــــــــــــود

يصطدم الباحث في أحوال اليهود بكثير من المسائل التي لم يحسم فيها القسول الفصل إلى وقتنا الحاضر ، ومن أهمها تلك المسميات التي يُصر اليهود على إلصاق أنفسهم بها ، فهم تارةً شعب الرب ، وتارةً العبرانيون ، وتارةً بنو إسرائيل ، وتارةً اليهود ، وتارةً الصهاينة .

وهذه الأسماء يحسن اليهود إستخدامها خاصةً في أوروبا حيث يزعمون أنهم سلالة الأنبياء وأنهم شعب الله المختار والواجب على الشعوب إحترامهم وعدم الإساءة لهم ، فما هي حقيقة هذه المسميات ؟ وما هو نصيب اليهود من الإلتناء لها ؟ وهل سيدنا إبراهيم عليه السلام عبراني كما يزعمون ؟ وهل اليهود المعاصرون لهم صلة بنسب بيعقوب عليه السلام الذي يُلقب بإسرائيل ؟ .

كل هذه التساؤلات لا يصح أن نمر عنها بدون تمحيصها وبيان وجه الحق فيها ، وذلك للإعتبارات التالية :-

- ١- تجريد اليهود المعاصرين من هذه الأسماء الطاهرة ، وحصرهم بالاسم الوحيد الذي خصه القرآن الكريم بهم وألحق به كل أنواع الكفر والشرك والفساد وهو اليهود .
- ٢- رفع قدر أنبياء الله الكرام حتى لا ينتسب إليهم هؤلاء الكفرة المارقون .
- ٣- رفع غشاوة خاطئة عن عيوننا رددناها سنين طويلة ، هذه الغشاوة الظالمة التسيي أسهمت في حيرتنا أثناء التعامل مع يهود العصر الحديث ، من خلال التفريق بين اليهود والصهيونيين ، وأن اليهود اقتباع ديانة وأنهم شعب الله المختار .

وسوف نبين معنى العبرانيين ، وبنو إسرائيل ، واليهود ، أما الصهاينة فسوف يأتي التعريف بهم في الشق الثاني من هذا المبحث عند الحديث عن نشأة الحركة الصهيونية ، وسوف نبين بالأدلة القاطعة أصالة الفكرة الصهيونية المنحرفة وأنها صورة من صور الأحياء للديانة اليهودية آملين أن تزول تلك الغشاوة التي طال أمدها واشتد ضررها .

هذا الاسم ما زال مجهول النشأة ، وكل ما قيل فيه جاءنا من المصادر اليهودية ومن أقدمها العهد القديم ، ولكن كُتِبَ الموسوعات اليهودية المعاصرة ينسجون حوله كثيراً من الاساطير ، وتلقفها كتابنا على أنها مسائل علمية لا تقبل النقاش وسوف نعرض فيما يلي لأهم الآراء التي قيلت فيه ، ونبين فساد أكثرها لعدم استنادها إلى دليل مقنع :-

١- فقد قيل إنهم سُموا بذلك نسبةً إلى عابر جد إبراهيم الأكبر (١) ، وقد رُكِّد على هذا القول بعدم شهرة عابر بقدر شهرة سام الجد لإبراهيم عليه السلام وقيل كذلك لو أنه منتسب للأجداد لأخذ هذه التسمية أناس كثيرون ، فلمــــــاذا ينفرد به اليهود وحدهم !! (٢).

٢- وقيل إنهم سُموا بذلك لكثرة تنقلهم وتجوالهم في الصحراء وهي تساوي في رأي إسرائيل ولفنسون) العربي المتنقل في الصحراء (٣).

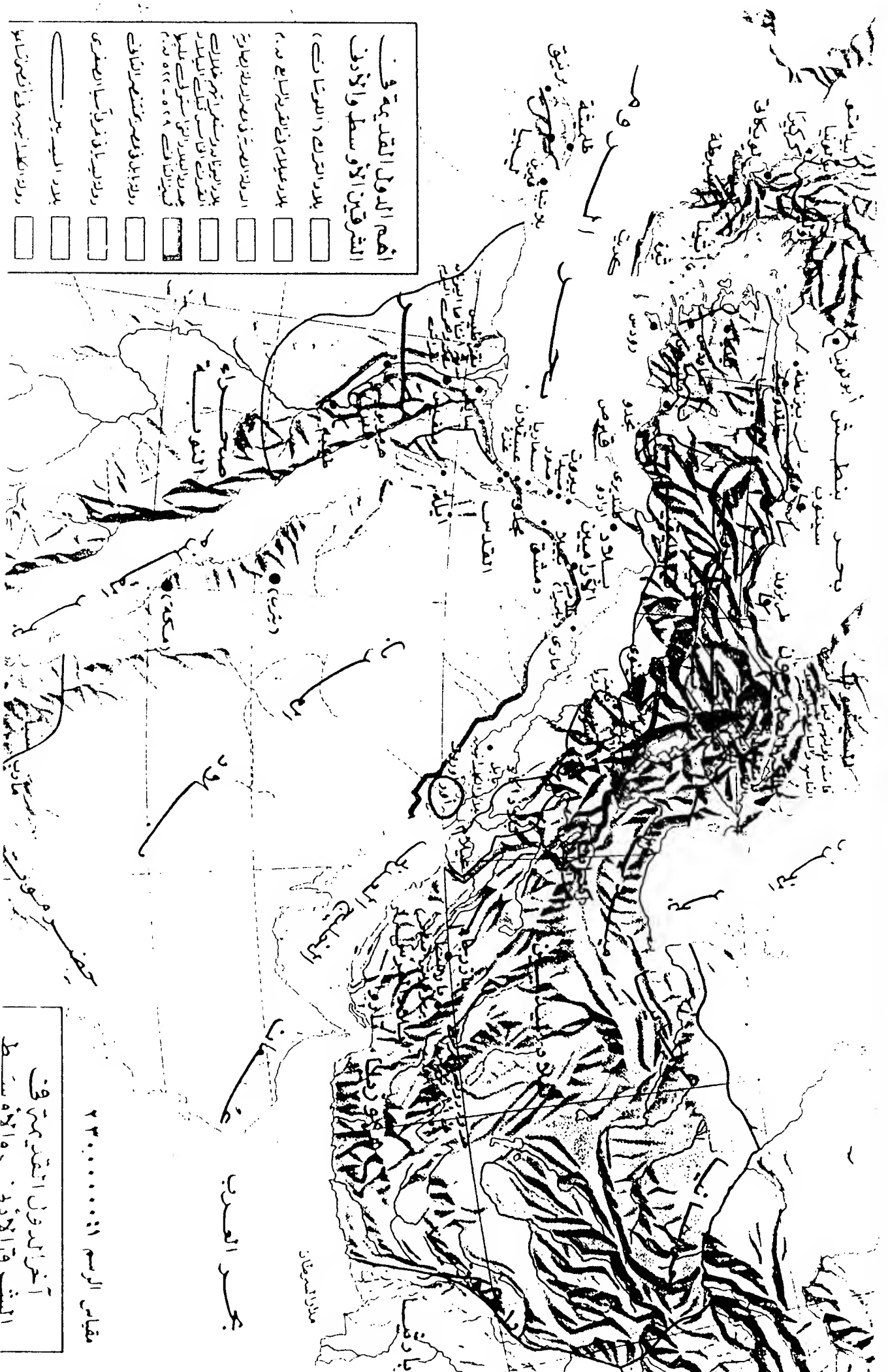
ويُرد على هذا الرأي أيضاً بأنه (لو كانت التسمية متأتية من الهجرة والتنقل لكانت أعظم الامم السابقة نُعتت بها ، وقيل إن مسمى عبري إسم علم أعجمي ليس له مادة اشتقاق في اللغة العربية ، فلا يصح أن يقال المتنقل أو كثير العبور) (٤).

٣- والقول الذي يرجحه كثير من المفكرين هو عبور إبراهيم عليه السلام نهر الفرات قادماً من مدينة إسمها (أور) الكلدانيون حيث (رَجَحَ الأب إسحق ساكا هـذا الرأي فقال : (وقد رَجَحَ العالمان السريانيان ابن الصليبي المتوفى سنة ١١٧١م وابن العبري المتوفى سنة ١٢٨٦ م ، الرأي القائل أن التسمية ناتجة عن عبور إبراهيم عليه السلام نهر الفرات ، وأيد ابن العبري قوله بالترجمة اليونانية (أغوبلا) التي تُترجم العبراني بالمجتاز أو العابر) (٥).

-
- ١- حامد عبد القادر : الامم السامية ص ١١٠ - ط١ - القاهرة - ١٩٨١ م
 - ٢- انظر - محمد سيد طنطاوي - بنو إسرائيل في القرآن والسنة - ج١ - ص ٦ - ط١ - القاهرة
 - ٣- انظر - عبد السميع الهراوي - الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١١ - القاهرة - ١٩٧٧م
 - ٤- انظر - سيد طنطاوي - مرجع سابق - ج ١ - ص ٦
 - ٥- انظر - طنطاوي - بنو إسرائيل - ج ١ - ص ٥ (وانظر كذلك الهراوي - الصهيونية بين الدين والسياسة ص ١٠ ، (وانظر كذلك زكي شنودة - المجتمع اليهودي ص ٣) .

هذه الخريطة تبين مدينة اور التي يقال ان ابراهيم عليه السلام قد خرج منها ويظهر انها تحاذي نهر الفرات من جهة بلاد الشام ولا يحتاج المهاجر منها الى عبور نهر الفرات .

انار ، حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الاسلام ، ص ٥٤ .



وسوف نناقش هذا الرأي من عدة وجوه :-

١- تحديد مكان مدينة أور التي هاجر منها .

٢- الرد على النصوص الواردة بشأن سيدنا إبراهيم عليه السلام والتي وصفتـه
بالعبراني .

٣- هل عبور شخص ما نهراً من الإنهار يلزم إلصاق لقب العبور به وحده؟ وهل يعني ذلك
أن أحداً لم يعبر النهر إلا إبراهيم عليه السلام ؟ وهل عبور شخص يعطي صفة
لفئة من ذريته من بعده ؟ .

٤- لقد ثبت بالقرآن الكريم هجرة إبراهيم عليه السلام من بلاده إلى الشام ومصر،

فلماذا لم يُطلق عليه هذا الاسم في القرآن الكريم والسنة المطهرة؟ .

٥- بيان أن أغلب نصوص التوراة المحرفة تبين أن العبور حدث ليُخرج إبراهيم
عليه السلام ليأخذ الأرض التي وعد بها كما يزعم اليهود ، وهذا ما يريده
اليهود من خلال هذه النصوص ، فهم يزعمون أن أقدم وثيقة تثبت ضرورة إمتلكهم
لفلسطين هي ذلك العهد المزعوم الذي قطعه الرب لإبراهيم عليه السلام .

أما النقطة الأولى فقد ثبت تاريخياً وجود هذه المدينة ، حيث يقول الاستاذ محمد عزة^١
دروزة : (أما أور الكلدانيين فإن وجود مدينة إسمها أور في بلاد كلدية في القرن
العشرين قبل الميلاد ، التي تُخمن نزوح إبراهيم فيه ممتدة إلى ما قبل ذلك هو من
الحقائق التاريخية التي أيدها الاكتشافات الأثرية) (١) ، وقد تتبعت الخرائط الموجودة
في الأطالس عن العراق القديم ، فوجدت بالفعل أن هناك مدينة إسمها أور فإذا كانت
هي المدينة التي خرج منها إبراهيم عليه السلام كما يزعم كاتب التوراة ، الذي يبني
على هذا الأمر إلصاق معنى العبراني بإبراهيم عليه السلام ، فإن مكان المدينة لا يؤيد
ما ذهب اليه، لسبب بسيط وهي أن مدينة أور تقع على الجهة المحاذية لنهر الفرات من
جهة الشام ولا يحتاج الذهاب إلى الشام أن يعبر النهر (وفي الخريطة المرفقة تظهر
تلك المدينة) ، وهذا يجعلنا نفع هذه النقطة في الحساب ولا نحكم عليها إلا بما توافر
لدينا ، ولعل أحد الباحثين النشطين يحل هذه المعضلة ويخرج التوراة المحرفة
من مأزقها الذي وقعت فيه !!؟ .

١- محمد عزة دروزة : تاريخ بني اسرائيل من اسفارهم ص ٢٨ - ط١ - بيروت - ١٣٨٩ هـ .

أما النقطة الثانية والثالثة فتقول أن هذا المسمى أُسْتُخْرِجَ من التوراة المحرّفة وإليك بعض النصوص التي تبين ذلك (وأخذ تارح^(١) إبرام ، ولوطا بن هاران ابن ابنه وساراي كنته امرأة إبرام ابنه ، فخرجوا معاً من أور الكلدانيين ليذهبوا إلى أرض كنعان^(٢)).

ومنها كذلك : (أنها نادت أهل بيتها وكلمتهم قائلةً أنظروا قد جاء إلينا برجل عبراني ليداعبنا)^(٣) - وهذا النص يخص مراودة امرأة العزيز ليوسف عليه السلام ، وفي سفر آخر ذلك القول على لسان المصريين : (أن المصريين لا يقدرون أن يأكلوا طعاماً مع العبرانيين لأنه رجس عند المصريين)^(٤) ، ومن ذلك النص عن عثور ابنة فرعون على موسى عليه السلام : (ولما فتحتّه ورأت الولد ، وإذا هو صبي يبكي فرقت له وقالت هذا من أولاد العبرانيين)^(٥) ، وغيرها من النصوص ، وحجة القائلين بثبوت الاسم تاريخياً ، أن التوراة تحدثت عنه بكثرة ، ولا يعني أنها تحدثت عن شيء ليس موجوداً ، ونحن نقول إن حديث التوراة عنه فيه عموم تام ولا يثبت وجود هذا الوصف لإبراهيم عليه السلام .

وسوف أسوق رأياً جديراً بالاهتمام يطعن في صحة هذا المسمى حيث يقول الأستاذ حسن ظاظا : (وكان الساميون قديماً إذا قالوا (عبر النهر) دون أن يذكروا اسم هذا النهر ، يقصدون به نهر الفرات)^(٦) ... (والواقع أن العبور من العراق إلى الشام ومن الشام إلى العراق لم يكن أمراً غريباً على أولئك الساميين ، بل كان طريقاً طبيعياً لقوافلهم وهجراتهم ، كما تشهد به النقوش المسمارية والكنعانية المختلفة ، بل كما تشهد به أسماء مواضع كثيرة واقعة على هذا الطريق ، وهناك عبور آخر لعله أعجب ممن عبور الفرات (ان حصل !!) وهو عبور موسى عليه السلام ببني إسرائيل من وجه فرعون واجتيازهم البحر ، وإندحار فرعون وجنوده ، وغرقهم في هذا البحر ، فهذا العبور المعجز الفذ المقترن بكثير من البطولات ، بقيادة مؤسس الشريعة اليهودية نفسها - موسى عليه السلام ، يبدو لنا أولى بانتماء اليهود إليه ، وهم من نعلم من الحرص على تسجيل مثل تلك المفاخر ، ورواية التوراة تجعل موسى نفسه ، أول من تغنى بهذا

١- ورد اسم والد إبراهيم في القرآن الكريم باسم آزر حيث يقول سبحانه وتعالى : (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهةً إني أراك وقومك في ضلال مبين) الانعام-٧٤ * وتوضح الآية وآيات أخرى كثيرة أن إبراهيم عليه السلام خرج من عند أبيه هاجراً له ولقومه ، فكيف ذهب معه إلى أرض كنعان !!؟

٢- التكوين ١١-٣١-٣٢ ٣- التكوين ٣٩-١٢ ٤- التكوين ٤٣-٣٢

٥- الخروج ٢-٦-٧ ٦- د. حسن ظاظا : الشخصية الاسرائيلية ص ٢٥ - ط ١ - دمشق ١٤٠٥

بهذا العبور ، وما اقترن به من إنتصار على فرعون^(١) (حينئذٍ أنشد موسى وبنو إسرائيل هذه القصيدة للرب ، قائلين أغني للرب الذي تَمَجَّد بالجلال ، فرمى الفُرسُ وراكبَه في البحر ، سَمِعَتِ الامم فارتعدت ، وإستولى الرعبُ على اهل فلسطين ، وقتَهَا خَافَ قَادَةُ أَدُومَ ، وجابرةُ موآبَ أَخَذَتْهُمُ الرجفة) (٢) .

ويضيف د. حسن ظاظا : (وقد يتساءلُ بعضُ المدققين : كيف يسوغ ذلك (أي نسبة العبور لموسى عليه السلام) بينما بنو إسرائيل كانوا يُسمون العبريين قبل عبور موسى ، كما جاء في سفر الخروج عند الحديث عن نشأة موسى في مصر قبل خروجه مع قومه : (وإذا برجل مصري يضرب رجلاً عبرياً) (٣) ... ولكننا نعلم أن اقدم مدارس رواية التوراة إنما كانت بعد موسى عليه السلام بقرون طويلة حوالى سبعة قرون) (٤) .

والحقيقة أن التوراة وكما يقول المحققون من اليهود والنصارى قد إتخذت شكلها النهائي في القرن التاسع بعد الميلاد ، وسوف يجد القارئ في مبحث تحريف التوراة تلك التحريفات الواسعة النطاق التي قام بها أخبار اليهود لتُناسب الأحوال الجديدة التي برزت بعد البعثة النبوية المباركة ، والتي حَدَثَ بهم إلى إستحداث ألفاظ جديدة ، وأخبار ملفقة ، ولذلك لا يُعتمد بالتوراة لتأكيد تلك الصلة بين اليهود المعاصرين وإبراهيم عليه السلام برغم أنه عبراني حيث يقول الاستاذ العقاد : (فلا يقال عن إبراهيم أنه إسرائيلي لأن يعقوب هو أول من تسمى بإسرائيل ، ويعقوب حفيد إبراهيم عليه السلام ، ولا يُقال عن إبراهيم أنه يهودي ، لأن اليهودي يُنسب إلى يهوذا رابع أبناء يعقوب ، ولا يقال عنه أنه عبري إذا كان المقصود بالعبرية لغة مميزة بين اللغات السامية تتفاهم بها طائفة من الساميين دون سائر الطوائف ، فـإن إبراهيم كان يتكلم بلغة يفهمها جميع السكان بين بقاع النهرين وكلعان فـإذا فَتَشْنَا عن نسبة لإبراهيم عليه السلام لم نجد أصدق من النسبة العربية) (٥) .

وهكذا نقول ، هل عبور إبراهيم للنهر يعطيه هذه الصفة ، ألم يعبر النهر أحد غيره ، أم أن السبب ليس في العبور كفعل يقدر ما يخص العابر نفسه ، أي سيدنا إبراهيم عليه السلام ، ولم أخذ إبراهيم وحده ذلك الاسم ولم يُشاركه فيه لوط عليه السلام وقد عبّر

١- د. حسن ظاظا : الشخصية الاسرائيلية ص ٢٦

٢- الخروج ١٥ - ١ - ٢ - ٣ - الخروج ٢ - ١١

٤- د. ظاظا : الشخصية الاسرائيلية ص ٢٧

٥- عباس محمد العقاد : ابراهيم ابو الانبياء - ص ١٨٦ - ١٨٧ - لبنان - ١٩٨١ م

معه أيضاً إن كان هناك عبور لنهر الفرات ، وكما قلت من قبل فإن رواية التوراة تخالف ما يوجد في القرآن الكريم تمام المخالفة وهذه هي الآيات التي تبين براءة إبراهيم عليه السلام من أبيه وعبادته ، وتبين لنا هجرته كذلك ، فمنها قوله تعالى : (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه ، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ، إن إبراهيم لأواه حليم) التوبة - ١١٤ * .

ومنها قوله تعالى : (قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ ، لَكُنْ لَمْ تَنْتِهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيّاً) مريم - ٤٦ *

ويأتي على لسان إبراهيم عليه السلام إعتزاله لأبيه وقومه : (وَأَعْتَزَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَأَدْعُوا رَبِّي عسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً) مريم - ٤٨ *

وينص القرآن الكريم صراحة على هجرة إبراهيم عليه السلام بدينه التوحيدي وهذا هو الذي يليق بإبراهيم عليه السلام ، مهاجر^(١) بدينه وليس لأخذ أرض كما تصوّره التوراة المحرفة (وقال إنما اتخذتم من دون الله آوثاناً مودة بينكم في الحياة الدنيا ، ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم مآواكم النار وما لكم من ناصرين ، فأمن له لوط وقال إني مهاجرٌ إلى ربي إنه هو العزيز) الحكيم (العنكبوت - ٢٥ - ٢٦ *)

فلماذا لم يذكر لنا القرآن الكريم أو الحديث الشريف شيئاً عن هذا المسمى ، وكل الذي كان معروفاً في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم هو لفظ اللغة العبرية ، وهي كما ستعلم لغة مجهولة النشأة أولاً ، وهناك آراء قوية سنسوقها في مبحث التحريف تبين أن التوراة كذلك لم تنزل بها ، وإنما نزلت باللغة المصرية القديمة مع قوة دلائل تؤيد هذا الرأي .

أما النقطة الأخيرة والتي نلمح منها أن الكتبة اليهود كان لهم دور في إضافة كلمة عبراني ، وتأكيد حقوق سياسية يهودية من خلالها ، فإليك هذه النصوص ، حتى نرى أن التحريف بلغ أقصى مداه ، حتى في الأسماء نفسها ، وحصرهم لهذه النصوص

١- وممن الممكن كذلك إشتهار سيدنا إبراهيم عليه السلام بعد الأحداث الهامة التي حصلت له من رمي في النار وخروجه منها ، فهل إشتهار هذا النبي الكريم وخروجه من هناك جعله يتفرد بمعنى العبور أي ذلك العابر الموحّد المجاهد ، هذه نقطة هامة لا اجدني قادراً على حسمها وإن كنت أفضلها .

على أنفسهم ، مع أن الواقع يخالف ذلك مخالفة صريحة

جاء في سفر التكوين :- (وقال الرب لإبرام اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريدك ، فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك ، وتكون بركة ، وأبارك مباركيك ولعنك لعنه ، وتبارك فيك جميع قبائل الأرض) (١) ، (وظهر الرب لإبرام وقال لنسلك أعطي هذه الأرض) (٢) ، (وقال الرب لإبرام بعد اعتزال لوط عنه ، ارفع عينيك وأنظر من الموضع الذي أنت فيه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ، لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ، ولنسلك إلى الأبد وأجعل نسلك كتراب الأرض) (٣)

(في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقاً قائلاً : لنسلك أعطي هذه الأرض من نهـر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات) (٤) .

وهكذا تجد كاتب هذا السفر يلح إلحاحاً عجباً ويكرر هذا الميثاق مرات عديدة وهو الذي استند عليه الصهاينة المعاصرون ، ولكن الواقع يخالف ما جاءت به التوراة مخالفة كبيرة حيث أن نسل إبراهيم عليه السلام من ولد إسماعيل هو الأكثر ، وبنو إسرائيل قلّة لم يقدروا على حكم هذه الأرض الموعودة بزعمهم إلا يوم أعطاها الله لأنبيائه داود وسليمان عليهما السلام وغيرهم من صالحى بني إسرائيل .

بل إن كاتب هذا السفر لا يجد مفرأ من أن يثبت لنا أن إبراهيم عليه السلام عندما ماتت زوجته سارة لم يجد لها قبراً يدفعها فيه ، وهذا نصه : (وكانت حياة سارة مئة وسبعاً وعشرين سنة سني حياة سارة ، وماتت سارة في قرية أربع التي هي حبرون فـفي أرض كنعان ، فأتى إبراهيم ليندب سارة ويبكى عليها ، وقام إبراهيم من أمام ميتته وكلم بني حث قائلاً :- أنا غريب ونزير عندكم !! أعطوني ملك قبر معكم لأدفن ميتتي من أمامي ، فأجاب بنو حث إبراهيم قائلين له : إسمعنا ياسيدي أنت رئيس من الله بيننا في أفضل قبورنا ادفن ميتك ، لا يمنع أحد منا قبره عنك حتى لا تدفن ميتك) (٥) .

فهذا النص يبين لنا أن إبراهيم عليه السلام هاجر لأرض كنعان وكان يحبه أهلها وقبـالوا عنه أنه رئيس من الله بيننا ، ولم يكن عابراً لأخذ أرض كما يزعمون ، وبهذا ينتضح لنا أن مسمى

١- التكوين ١٢-١٤ ٢- التكوين ١٢-١٤ ٣- التكوين ١٣-١٤-١٧ ٤- التكوين ١٥-١٨-١٩
٥- التكوين ١٣-١٤-١٧ (والمقام لا يتسع لعرض كل قصة الدفن التي تمت بعد شراء القبر وحقل ومغارة المكفلية التي دفنت فيها عليها السلام ، والنص للاستشهاد أن الموءلف يلح إلحاحاً على ربط العبور بالوعد لهدف يقصده ، مع أن إبراهيم عليه السلام لم يجد قبراً لزوجته رضي الله عنها فأين هو هذا الوعد ؟)

العبراني يحتاج إلى بيان أوسع ، فإذا كان هناك قبائل من العبرانيين فما علاقتهم بإبراهيم عليه السلام ، وهل مسمى العبراني مختص بإبراهيم عليه السلام ، وهل كان هذا المسمى موجوداً من بعده ومتى بدأ استعماله ؟ كلها أسئلة غامضة ، وكل ما قدمته من نقاط سابقة تجعلني أقول : إن كتاب الموسوعات اليهودية همهم الوحيد أن يجعلوا أنفسهم شعب الله المختار ، وأنهم سلاله الأنبياء من خلال الانتساب إليهم ونسبة مسمياتهم إلى إبراهيم ويعقوب عليهما السلام ، والانبيااء الكرام براء من هذه الفئة الضالة المنحرفة ، وصدق الله العظيم حيث يقول : (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ، ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين) ال عمران - ٦٧ *

بنو اسرائيل :

يرتبط هذا المسمى باسم نبي كريم هو يعقوب عليه السلام ، ومبدأ التسمية فيه من العصب الكثير وذلك لأن اليهود يعتبرون أن كل شيء لهم له خصوصية عن غيرهم فلذلك لو بحثنا في مصدر هذه التسمية في التوراة المحرفة لوجدنا أنها تنسب إلى شيء خارق ، فهذا يعقوب يصارع الرب تعالى الله عن ذلك : (فبقي يعقوب وحده ، وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر ، ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه ، فإسخلع حرق يعقوب في مصارعة معه ، وقال أطلقني ، لأنه قد طلع الفجر ، فقال لا أطلقك إن لم تباركني ، فقال له ما اسمك ؟ فقال يعقوب ، فقال : لا يدعى اسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل ، لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت ، وسما يعقوب ، وقال أخبرني باسمك ، فقال لماذا تسأل عن اسمي ، وباركه هناك ، فدعا يعقوب اسم السكان (فينثيك) قائلاً لاني نظرت الله وجهها لوحه ونجيت نفسي) (١)

هذا النص هو الذي صاغه كتاب التوراة لإعطاء التسمية لإسرائيل حتى يكونوا هم أبناؤه ، ويظهر لك تناقض هذا النص وتهاوته ، فكيف يصارع إنسان الرب ، ويسخلع الرب حق فخذه ولم يقدر على الانفلات منه حتى طلوع الفجر ولا يطلقه يعقوب إلا بعد مباركته ولماذا هذه المصارعة وكيف يباركه والوقت وقت صراع ولقد كان في ظني عند قراءة هذا النص أن يعقوب يصارع إنساناً أو ملاكاً أممجيء العبارة الأخيرة فقد

- ١- التكوين ٣٢-٣١ ٢- وقد حاول الكتاب اليهود الذين عاصروا العصر الاسلامي ان يوولوا هذه الحادثة ، مثال ذلك ما (قام به سعديا الفيومي علافة اليهود في بغداد في أيام العباسيين حيث يضع مكانها في ترجمته العربية للتوراة لفظة ملاك) د. حسين طاطبا
- الشخصية الاسرائيلية - ص ١٢

نَفَتْ هَذَا التَّأْوِيلَ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ إِنَّهُ رَأَى اللَّهَ وَجْهًا لَوَجْهِهِ وَنَجَّى نَفْسَهُ ، فَقَدْ اجْتَمَعَ التَّنَاقُضُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِالرَّبِّ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا بَخْلُقِ نَبِيِّ كَرِيمٍ هُوَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ولذلك سمى اليهود دولتهم إسرائيلي إشارة لرواية التوراة من العنف والشراسة المكذوبة على يعقوب عليه السلام مع الرب سبحانه وتعالى ، هذه الرواية لا يُؤَيِّدُهَا الْعَقْلُ وَلَا النُّقْلُ عَلَى السَّوَاءِ وَيَتَضَحُّ لَنَا ذَلِكَ مِنْ اعْطَاءِ صُورَةٍ حَقِيقِيَّةٍ لِسَيِّدِنَا يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

يقول الفخر الرازي في تفسيره : (اتفق المفسرون على أن إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ويقولون أن معنى إسرائيل - عبد الله - لان (إسرا) في لغتهم هو عبد وإيل هو الله ، وكذلك جبريل هو عبد الله وميكائيل عبد الله ، قال القفال : (إن (إسرا) بالعبرانية في معنى إنسان فكانه قيل رجل الله) (١) .

(وإيل عندهم كلمة مرادفة لعبد وما قبلها من أسماء الله عز وجل وصفاته والمضاف أبداً متأخر في لسان العجم) (٢) .

وقد ردَّ بعضُ الباحثين القول بإشتقاق هذا الاسم ، يقول الدكتور الخالدي (إسرائيلي) إسم علمي أعجمي أطلق على يعقوب عليه السلام ، ولذلك لم تجد له مادة إشتقاق في اللغة العربية) (٣) .

المهم أن هذا الاسم هو إسم مبارك لدلالته على يعقوب عليه السلام ، ذلك النبي الكريم الذي خلف ذرية النبوة التي جاءت من بعده من يوسف عليه السلام إلى عيسى عليه السلام ، فهو أبو الانبياء من جهة سيدنا إسحاق عليه السلام .

وابناء سيدنا يعقوب اثنا عشر : (١- رُؤُوفَين ٢- شمعون ٣- لاوي ٤- يهوذا ٥- يَسَآكِر ٦- زبولون (من ليا) زوجته ٧- يوسف ٨- بنيامين ٩- دان ١٠- نفتالي (من بلهه) جارية راحيل ١١- جاد ١٢- أشير من زلفة جارية ليا) (٤) .

وقد أشار القرآن الكريم إلى عدد أبناء يعقوب عليه السلام في قوله تعالى : (إذ قال يوسف لأبيه يا أبتِ إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) (٥) يوسف ٤* .

١- الفخر الرازي : التفسير الكبير ح ٢ - ص ٢٩ - دار الكتب العلمية - طهران

٢- د محمد عبد السلام : بنو إسرائيل في القرآن الكريم ص ٢٤

٣- د صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية من خلال القرآن الكريم ص ٢٦ - ط - ١٤٠٧ - دمشق

٤- د محمد عبد السلام : بنو إسرائيل ص ٢٤ - انظر التكوين ٢٩-٣٠ (وانظر د حسن ظاظا الشخصية الاسرائيلية ص ٢٨

ولا شك أن هناك فرقاً هائلاً بين مسمى بني إسرائيل واليهود في القرآن الكريم وذلك مفهوم من ملاحظة صيغة الخطاب وصيغة الحديث المتعلقة ببني إسرائيل واليهود، يقول الدكتور صلاح الخالدي : (إن القرآن الكريم عندما كان يتحدث عن بني إسرائيل في تاريخهم السابق على بعثة محمد صلى الله عليه وسلم أو كان يشير إلى بعض ما وقع لهم وعليهم قبل البعثة كان يطلق عليهم (بنو إسرائيل) ، ولما كان يتحدث عنهم في مواجهتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة - بعد هجرته إليها ويكشف عن نفسياتهم ودسائسهم وتحريفاتهم ويفند شبهاتهم ودعائياتهم وأقوالهم كان يطلق عليهم اليهود - إذن يمكننا أن نقول أن هذا الشعب المعروف في التاريخ يسمى بني إسرائيل في حياته السابقة منذ يوسف عليه السلام وإنهاء ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا الشعب نفسه بعد البعثة النبوية فقد هذا الاسم وأخذ اسماً جديداً وهو اليهود ويخطيء كل من يطلق عليه الاسم السابق) (١).

وهذا الرأي فيه من القوة ما يجعله وجيهاً جداً ويعتد به في إعادة النظر في هذه التسمية بل إننا نجد أن القرآن الكريم حين يتحدث عن بني إسرائيل فإنه يخص فئة معينة منهم بالكفر والإلحاد وهذا ما نراه واضحاً في قوله تعالى : (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) المائدة ٧٨ *

وبهذا يكون انتسابهم إلى يعقوب عليه السلام باطلاً ، فكيف ينتسب الكفر إلى الإيمان واليهود إلى إبراهيم ويعقوب عليهما السلام .

اليهود :

هذا هو الاسم الثالث من حيث التسلسل الزمني لظهور الأسماء وهو الأغلب والأشهر عليهم ، وهذا الاسم كذلك مأخوذ من شخص يهودا الإبن الرابع ليعقوب عليه السلام على أرجح الأقوال ، وإن كان قيل كثيراً من الأقوال في مسمى اليهود والتي يحسن أن نأتي بها حتى نخلص إلى المسمى الحقيقي وشموليته ، فقد ذكر الشيخ محمد سيد طنطاوي : (أنهم سمو باليهود حين تابوا عن عبادة العجل ، وقالوا : هُدنا إليك ، أي تبنا ورَجَعنا ، وقيل إنهم سمو بذلك لأنهم يَتَهَوَّدُونَ ، أي يتحركون عند قراءة التوراة) (٢).

١- د. الخالدي : الشخصية اليهودية ص ١٤٠

٢- د. طنطاوي : بنو إسرائيل ص ١٩ - ط - ١٤٠٧ - القاهرة .

وَقَدْ أوردَ الطنطاوي ترجيح البيروني لنسبتهم إلى يهوذا الابن الرابع ليعقوب عليه السلام فقال : (وإنما سُموا باليهود نسبةً إلى يهوذا أحد الأسباط ، فإن المُلْك استقر في ذريته وأبدلت الذال المُعْجَمَة دالاً مُهْمَلَة ، لأنَّ العرب كانوا إذا نَقَلُوا أَسْمَاءَ أَعْجَمِيَّةٍ إلى لغتهم غَيَّرُوا بَعْضَ حُرُوفِهَا) (١)

أما متى بَرَزَ هذا المُسمى إلى أرض الواقع فيقول د. حسن ظاظا : (إن التسمية بيهودي قد شاعت وذاعت في أيام اليونان والرومان ، أي في القرن الرابع قبل الميلاد واستمرت حتى الآن ، إذ كان يهوذا وهو أحد أبناء يعقوب قد استقر في جنوب فلسطين ، وظَهَرَ منه سليمان وداود ثم قام من بعدهما حُكم ملكي في بني إسرائيل كُلِّه من يهوذا يسيطر على العبريين في هذا الإقليم حتى سُمي الإقليم نفسه يهوذا في السجلات اليونانية والرومانية كما سمي أهلُه اليهود ولاحقَتُهُم هذه التسمية بعد جلائهم عن الأرض وتشتتهم في البلاد) (٢).

ويقول الأستاذ أحمد عطاوار : (اليهود نسبةً إلى يهوذا أو يهوذا رابع أبناء يعقوب ونطق القرآن الكريم بهذين الاسمين ، وسُموا يهوداً تمييزاً لهم عن الأسباط العشرة المسمين إسرائيل ، ولَمَّا انقسمت مملكة العبرانيين قسمين ، مملكة تُنسب ليهوذا ، وأخرى تُنسب لإسرائيل ، ضُمَّت الأولى سبط بنيامين ويهوذا ، والأغلب من يهوذا ، فَسُمِيَتِ المملكة بإسمهم إلى أن ذهبَ ريجهم وصاروا كُلُّهم بأورشليم تحت حكم ملوك يهوذا حتى أيام بُخْتَنَصَر (٦٠٤ - ٥٦٢ - ق م) الذي أجلاهم إلى بابل ، فَعُرِفُوا بِبَنِي يَهُودَا) (٣).

ويتضح لنا من كلام العطار أن هذا المُسمى يَبْعُدُ عن بني إسرائيل حيثُ انتسب القوم إلى سبط يهوذا وسوف نلاحظ الفرق الكبير بين هذين الاسمين وذلك من خلال العرض القرآني نفسه .

ومن استقصاء آيات القرآن الكريم نجد أن كلمة بني إسرائيل وَرَدَتْ في القرآن إحدى وأربعين مرة ، ووردت كلمة اليهود في القرآن الكريم ثمانين مرة ، قال تعالى :
 نَافِيَا زَعَمَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي نَسَبَتِهِمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ، ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين) العمران - ٦٧ *

١- طنطاوي : ص ١٩ ٢- د. ظاظا : الشخصية الاسرائيلية ص ١٨

٣- احمد عبد الغفور عطار : اليهودية والصهيونية ص ١١ - ٣٥ - بيروت - ١٤٠٠ هـ .



يقول الدكتور الخالدي : (وهدفنا من هذه التفرقة أن نستثني الأنبياء من بني إسرائيل من عداوتنا وكرهنا لليهود ، وأن نستثني أتباع الأنبياء من الصالحين المسلمين من هذه العداوة كذلك لأن أولئك السابقين من بني إسرائيل وليسوا من اليهود والقرآن يرفض اعتبار أنبياء بني إسرائيل وصالحيهـم قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم - يهودا - وذلك في قوله تعالى : (أم تقولون أن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والإسباط كانوا هوداً أو نصارى قل آأنتم أعلم أم الله) البقرة - ١٤٠* .
ان هؤلاء الانبياء لا يمكن ان يصنفوا ضمن اليهود ولا ان يحملوا اخطاء وجرائم اليهود(١).

ويقول الدكتور الخالدي أيضاً : (ولو أردنا أن نعرف الحكمة من العدول القرآنـي عن الكلمة الأولى - بنو إسرائيل - إلى الكلمة الثانية - يهود - فإننا نقول بعون الله (بنو إسرائيل يمنحهم صلة ونسباً بإسرائيل - يعقوب عليه السلام ، ويضفي عليهم ظلالاً دينية وإيمانية وهو نوع من التكريم لهم ، وهذا ما حصل في الفترات الماضية حيث كان بنو إسرائيل - الأنبياء والصالحون منهم ممثلين لجانب الحق والهدى والإيمان ولذلك استحقوا هذا التكريم بانتسابهم الإيماني والوراثي ليعقوب عليه السلام ، أما عندما بعث محمد صلى الله عليه وسلم فقد أصبح هو الوارث الديني والإيماني ليعقوب عليه السلام والأنبياء من ذريته وأصبحت أمته المسلمة هي الوارثة للدين والحق الذي جاء به يعقوب وأبناؤه الأنبياء من بعده ولم تعد لبني إسرائيل - الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم ودينه آية صلة تربطهم بـيعقوب ولذلك لم يعودوا مستحقين هذا الاسم الكريم بل أصبح محمد صلى الله عليه وسلم وأمته أولى بإسرائيل والأنبياء من هؤلاء اليهود ، وطالما خسروا هذا الاسم فلا بد أن يبقى لهم الاسم الثاني الذي عرفوا به في التاريخ وهو اليهود ونلاحظ من الاستعمال القرآني عندما يُشير إلى إيمان بعضهم بالرسول صلى الله عليه وسلم يجعله من بني إسرائيل ، وعندما كان يقصد إحياء وإستجاشة إيمانهم وعلمهم برسول الله - أنه رسول الله^(٢) ، كان يستخدم هذا الاسم

١- د. الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٨ - أنظر ذلك في الكتاب العزيز في الآيات

التالية التي ذكرت اليهود : البقرة ١١٣ ، ١٢٠ / المائدة ١٨ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٨٢ /

التوبة ٣٠ / آل عمران ٦٧ .

٢- د. الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٣٩-٤٠ - بتصرف -

بنو إسرائيل ، ومن ذلك قوله تعالى (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ) وقوله تعالى : (قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به ، وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ، إن الله لا يهدي القوم الظالمين) الاحقاف - ١٠ * .

شمول المسمى لأناس إتخذوا اليهودية المحرفة ديناً :

يقول أحمد عبد الغفور عطار : (وكلمة يهود أعم من إسرائيلى وعبرانى لأنها تطلق على كل مُتدين باليهودية من العبرانيين أو غيرهم ممن دخلوا في دينهم من مختلف الأجناس) (١) .

ويقول د. المسيري (٢) في موسوعته : (كلمة يهودي ، كلمة عبرية تشير الى الشخص الذي يعتنق الديانة اليهودية وهي مشتقة من كلمة يهوذا وكانت الكلمة تشير في بادئ الأمر إلى سكان مملكة يهوذا وحسب ، ولكن دلالتها اتسعت لتشمل كل اليهود) (٣) .

ويقول د. حسن ظا : (ويبدو أن لفظة يهودي قد أخذت في أذهان أمم العالم معنى كريهاً منذ وقت مبكر ، فقد جاء في التلمود عند الحديث عن قصة إستير وعيد البوريم أن كل كافر في تلك الأزمان كان يُدعى يهودياً) ، وهكذا نرى أن كلمة يهودي قد بدأت حياتها في النفسية الإسرائيلية مصطلحاً عنصرياً يجمع بين العصبية والعرقية والغرور السياسي ، فكان رد الفعل من الأمم أنها استعملته وصمة عار وسباً وسخرية في وجه العبريين ، وراح اليهودي في كثير من بقاع الأرض يتهرب من هذه الصفة ويُفضل عليها اسم الإسرائيلي (٤) .

١- عطار : اليهودية والصهيونية ص ١١

٢- يجب أن يُلاحظ أن هذه الموسوعة تحوي الكثير من المغالطات وذلك لأنها مترجمة عن الموسوعة اليهودية والبريطانية ، وينسب المسيري معظم تصرفات اليهود إلى نزعة التحرر والعلمانية مع أن الحقيقة تخالف ذلك من واقع اليهود أنفسهم ، وخاصة أن التدين اليهودي لا يقصد به التقوى والصلاح كما في ميزان الإسلام بل يقصد إتباع هذه الأفكار الشيطانية والالتزام بها من خلال التوراة المحرفة .

٣- المسيري : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ص ٤٥٠ - القاهرة

٤- ظا : الشخصية الإسرائيلية - ص ٣٠

هذه خلاصة الآراء النقدية في مجال هذه المسميات والتي فُضِّلَتْها على غيرها وذلك لأن بدعة الموسوعات المعاصرة عُبِّتْ كثيرًا في مثل هذه الأمور وجَعَلَتْ هذه المصطلحات وكأنها منزلة لا تقبل النقض وهذا قمة الإفتراء والكذب ، فاليهود يَبْرَأ مِنْهُمْ كل موءمن ، فكيف بالأنبياء الكرام وأولهم إبراهيم عليه السلام ، ولكنهم الأَكْذوبة الطويلة المدى التي جعلت نصوص التوراة المحرفة هي القول الفصل في تاريخ اليهود، وإن هذه التوراة بما تحويه بين جنباتها من فضائح بحق الأنبياء الكرام لا يَسْتَنَد عليها شيء إلا أنها تُشَوِّه الحق وتَلْبِسُه بالباطل ، ومن هنا نخلُص إلى القول : (إن اليهود هي تلك الفئة المتمردة التي مَسَخَهَا الله وجَعَلَ مِنْهُمْ القِرْدَةَ والخَنَازِيرَ وعَبَدَ الطَّاغُوتَ ولا صِلَةَ لَهُمْ بالأنبياء ، بل هم مُلتصِقون بمعاني التمرد والعصيان على أوامر الله وأوامر أنبيائه الكرام) وسوف نُفَصِّل هذه المسألة في مبحث الشعب المختار ونؤكد حقيقة أنهم عندما تَمَرَّدُوا على الله أَصْبَحُوا مِنْ أَخْسَ البَشَر الذين لَهُم الشُّبُهَات والذُّل والهوان في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة .

الباب الأول

الانحراف العقدي والفكري عند اليهود

المصادر - أبرز مواطن الانحراف
ويشتمل على تمهيد وأربعة فصول :-

التمهيد

الفصل الأول

تحريف التوراة

الفصل الثاني : التلمود

الفصل الثالث : أبرز مواطن الانحراف العقدي

الفصل الرابع : الانحراف الفكري والسلوكي

العقيدة الإسلامية الصحيحة التي جاء بها الأنبياء من بني إسرائيل لليهود من خلال القرآن الكريم .

هناك ضرورة ملحة إلى وضع صورة قرآنية عن أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام من خلال القرآن الكريم ، وما اشتملت عليه دعوتهم التوحيدية كمثال من سبقهم من الأنبياء والرسل الكرام ، وذلك لأن التوراة المحرفة لم تستثن منهم أحداً إلا ووصفته بالشرك وألصقت به أعمالاً لا يأتيتها البشر العاديون فضلاً عن الأنبياء ، وهم ولا شك في ذلك براء من كل هذه التهم الباطلة ، هذه التهم التي تعتبر ساقطة في ميزان العصمة التي خصها الله لأنبيائه الكرام ، وكمثال على هذا العبث اليهودي بسيطرة الأنبياء الكرام نرجع إلى التوراة المحرفة لنرى هذا الإتهام الشنيع لسيدنا سليمان عليه السلام ، فقد جاء في سفر الملوك الأول : (وأحب سليمان نساءً غريبةً كثيرةً مع بنت فرعون موآبيات وعمونيات وأدوميّات وصيدونيات وحثيات من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل - لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم ، فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة ، وكانت له سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السراري فأما لئ نساؤه قلبه ، وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساؤه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلوب داود أبيه فذهب سليمان وراء عشتورت الآلهة الصيدونيين وملكومتهم رجس العمونيين وعمل سليمان الشر في عيني الرب) (١) .

هذه صورة من صور الإفتراء الظالم على هذا النبي الكريم وغيره من الأنبياء حملة التوحيد ، فإتهم هارون بأنه صانع العجل ولم يستثنوا أحداً من هؤلاء الأطهار من الإفتراء والكذب وسأبين في هذا الفصل دعوة أنبياء بني إسرائيل الموحدة الصادقة المتسقة مع جميع النبوات السابقة واللاحقة من خلال القرآن الكريم مبرأة من هذا العبث المحموم الذي يقوم به الكتبة الفجرة من يهود . ولنلاحظ كذلك أن أصل دعوات الأنبياء واحد من الله تعالى وأنها تركز أولاً على توحيد الله جل جلاله في أسمائه وصفاته والإيمان برسله وملائكته والدعوة للإيمان بالبعث الذي تدين به الخلائق ليحاسبوا على صدق توحيدهم أو تقصيرهم وما تشتمل عليه من أمور عبادية وإلتزام أخلاقي بمقتضى هذه الأوامر المشروعة من الله تعالى .

إن الدين الذي جاء به أنبياء الله جميعاً ومنهم أنبياء بني إسرائيل هو الإسلام هذا الدين الذي إرتضاه الله للناس اجمعين ، قال تعالى : (إن الدين عند الله الإسلام) ال عمران ١٩ *

يقول الأستاذ عمر الأشقر : (والإسلام في لغة القرآن ليس اسماً لدين خاص وإنما هو اسم للدين المشترك الذي هتف به كل الأنبياء فنوح يقول لقومه : (وأمرت أن أكون من المسلمين) يونس - ٧٢ * ، والإسلام هو الدين الذي أمر الله به أبا الأنبياء إبراهيم (إذ قال له ربه أسلم ، قال أسلمت لرب العالمين) البقرة - ١٣١ * ويوصي كل من إبراهيم ويعقوب أبناءه قائلاً : (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) البقرة ١٣٥ * ، وأبناء يعقوب يحييون أباهم (نعبد وإلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون) البقرة ١٣٢ * وموسى يقول لقومه : (يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين) يونس ٨٤ * والحواريون يقولون لعيسى : (آمنا وأشهد بأننا مسلمون) ال عمران - ٥٢ * .

فالإسلام شعار عام كان يدور على ألسنة الأنبياء وأتباعهم منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصر النبوة المحمدية (١) .

إذن هذا هو الأصل الرباني التوحيد بصورته الكاملة وهذا ما سنراه بالتفصيل في دعوة أنبياء بني إسرائيل الذين شوّهت صورتهم الكريمة من خلال التوراة المحرفة ، وحتى يكون هذا التقديم هو الميزان الذي تؤزن به عقائد التوراة المحرفة عند عرضنا للانحرافات العقدية التي شابت نفوس اليهود من خلال الأسفار التي نسبوها زوراً وبهتاناً إلى الأنبياء الكرام ، فهذا إسحق عليه السلام يصفه سبحانه وتعالى فيقول : (وأذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار ، إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار ، وإنيهم عندنا لمن المصطفين الأخيار) ص - ٤٥ *

ويقول سبحانه وتعالى في حق إسحق ويعقوب : (وهبنا له إسحق ويعقوب نافلةً وكلاً جعلنا صالحين ، وجعلناهم أئمةً يهتدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين) الأنبياء - ٧٢ * .

وعند وفاة يعقوب عليه السلام توجه لإبنائه مذكراً لهم بالتوحيد الخالص وعبادة الله وحده يقول سبحانه وتعالى على لسان يعقوب عليه السلام : (أم كنتم شهاداء إذ حضركم يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون) البقرة - ١٣٣ *

ويقول سبحانه وتعالى مُمتنّاً على يوسف عليه السلام ومُذكراً له بِإِتِّمَامِ نِعْمَةِ الرِّسَالَةِ والإِسْلَامِ عَلَى أَبَوَيْهِ مِنْ قَبْلِهِ : (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) يوسف - ٦* .

ويصف يوسف عليه السلام عقيدته بِالْآخِرَةِ فيقول : (إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ *) وَإِتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) يوسف ٢٧ - ٢٨* .

ويُبين لَهُمْ عِزَّةَ الْمَوْءِنِ عِنْدَمَا يَعْبُدُ رَبّاً وَاحِداً هُوَ اللَّهُ فيقول : (يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرَبَابٌ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ *) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤَكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) يوسف - ٣٩ - ٤٠* .

وَبِجَانِبِ هَذِهِ الصُّورَةِ التَّوْحِيدِيَّةِ النَّاصِعَةِ نَجِدُ ذَلِكَ الْخُلُقَ الْقَوِيمَ فِي رَفْضِ مِرَاوِدَةٍ إِمْرَأَةٍ الْعَزِيزِ وَتَفْضِيلِهِ السَّجْنَ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ الْفَاحِشِ فيقول : (قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبَبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ) يوسف ٣٣* .

وَبِجَانِبِ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَتَجَلَّى فِيهَا أَعْظَمُ مَعَانِي التَّوْحِيدِ وَالسُّلُوكِ الْمُسْتَقِيمِ عَلَى نَهْجِ اللَّهِ وَالْخَوْفِ مِنَ الْآخِرَةِ يَأْتِي هَذَا الدُّعَاءُ مِنْ يَوْسُفَ شَاكِراً لِمَوْلَاهُ الْعَظِيمِ فيقول : (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) يوسف - ١٠١* .

وهذا داود عليه السلام الَّذِي شُوِّهَتْ صُورَتُهُ فِي التَّوْرَةِ الْمَحْرُفَةِ يَقُولُ عَنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً) الإسراء - ٥٥* ، وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَهُوَ الدَّاعِيَةُ الْمَوْحِدَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فيقول سبحانه : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنْهَا فُضْلاً يَا دَاوُدَ أَوْتَيْنَاهُ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّبَأَ لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ إِيْعَمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) سبأ - ١٠ - ١١* . وَيَذْكُرُهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ خَلِيفَةُ فِي الْأَرْضِ فيقول : (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) ص - ٢٦* .

وَجَاءَ مِنْ بَعْدِ دَاوُدَ ابْنُهُ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي تَعَرَّضَتْ لَهُ التَّوَرَةُ
وَطَعْنَتْهُ فِي أَحْصَ خَصَائِصِ النُّبُوَّةِ وَإِتْهَمَتْهُ بِالشِّرْكِ وَعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، جَاءَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُظْهِرَ الْقُوَّةَ وَالصَّرَامَةَ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ وَكَيْفَ أَنَّ مَمْلَكَتَهُ
كُلُّهَا كَانَتْ تَدِينُ بِالتَّوْحِيدِ ، وَمَا أَمَرَ الْهَدَّهْدُ وَهُوَ حَيَوَانٌ يَخَافُ عَلَى أَحَدٍ حَيْثُ اسْتَنْكَرَ
عِبَادَةَ أَهْلِهِ سِوَا اللَّهِ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَاسْتَنْكَرَ بِنَفْسِ الْوَقْتِ أَنَّ تَمْلِكَهُمْ إِمْرَأَةً ، وَبَعْدَ ذَلِكَ
يُقَالُ عَنْ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قُلُوبَهُ إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ، وَقَدْ سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ الرِّيحَ
وَالشَّيَاطِينَ ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ عَاصِفَةٌ تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ
الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا
دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ خَافِظِينَ) الْأَنْبِيَاءُ - ٨١ - ٨٢ *

وَقَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ لَيْسَ بِالْمَلِكِ وَإِنَّمَا بِالنُّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ وَإِقَامَةِ حُكْمِ
اللَّهِ فِي وَسْطِ هَوَءِ الْيَهُودِ الْمَتَمَرِّدِينَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ
عِلْمًا وَقَالَا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) النَّمْلُ - ١٥ *

وَيُصِفُ حَالَهُ هَذِهِ الْمَمْلَكَةُ مِنْ مَوْقِفِ الْهَدَّهْدِ فَيَقُولُ سُبْحَانَهُ : (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ
لَا أَرَى الْهَدَّهْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لِأَعَذَّبْنَاهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحْنَاهُ أَوْ لِيَأْتِنِي
بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ : أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ، وَجِئْتُكَ مِنْ سِوَا بَنِيَاءَ
يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ إِمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ، وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا
يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزِينُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ
لَا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ
وَمَا تُعْلِنُونَ * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) النَّمْلُ - ٢٠ - ٢٦ *

وَيُعْلِنُ الْقُرْآنُ قُوَّةَ هَذَا الرُّسُولِ فِي أَخْذِ أَيِّ شَيْءٍ مُقَابِلَ الْمَسَاوِمَةِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالتَّوْحِيدِ
نَجْدُ ذَلِكَ وَاضِحًا فِي دَعْوَتِهِ لِلْمَلَكَةِ وَقَوْمِهَا : (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْءَ إِنِّي أَتِيَّتُكَ
كِتَابَ كَرِيمٍ * إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلَمُوْا عَلَيَّ وَاتُّونِي
مُسْلِمِينَ *) النَّمْلُ - ٢٩ - ٣١ *

وَعِنْدَمَا أُرْسِلَتْ الْهَدِيَّةُ إِلَى سُلَيْمَانَ جَاءَ الرَّدُّ قَاطِعًا : (قَالَ اشْعُدُونَنِي بِمَا لِي فَأَتَانِي اللَّهُ
خَيْرًا مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ) النَّمْلُ - ٣٦ *

وَجَاءَتْ بَلْقِيسُ وَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ وَلَمْ يَتَّبِعْ آلِهَتُهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
(قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) النَّمْلُ - ٤٤ *

هذه هي صورة العقيدة التي جاء بها أنبياء بني إسرائيل وبقي أن نعرض لجهاد سيدنا موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام حيث هما من أولي العزم من الرسل الذين فضلهم الله على غيرهم من أنبياء بني إسرائيل لنرى مدى ذلك الجهاد في سبيل الله والدعوة إلى التوحيد مع قوم إستمرؤوا حياة الذل والمهانة ، فنرى أن موسى عليه السلام بعث إلى فرعون الطاغية الظالم لدعوته إلى التوحيد ، وهذا من عناصر الإعجاز أن يقصف ذلك الرسول الذي تربى في بيت فرعون يدعوه إلى التوحيد ويعيد إليه رُشدَه بأنــــه عبّد من عباد الله وليس لها كما يزعم ، قال تعالى : (إذهب إلى فرعون إنــــه طفى) طه - ٢٤ * ، وجاء موسى عليه السلام وتحمل المشاق والأذى من فرعون وكان النصر والغلبة للحق والتوحيد ، قال تعالى : (فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحرٌ مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين * وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكوّن له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون * وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي ياهامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلني أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين * وإستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون * فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين * وجعلناهم أئمة يهدون إلى النار ويوم القيامة لا ينجسون * وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هــــم مــــن المقبوحين *) (القصص ٣٣-٤٢ * .

وقد إستبان الحق لأولئك السحرة وآمنوا فوراً وفضلوا الآخرة على الدنيا وما فيها من وعيد فرعون وهذا ظاهر من جهاد موسى عليه السلام من الدعوة إلى التوحيد والبعث وإن هذه العقائد كانت شائعة في ربوع مصر ، يقول سبحانه : (وألقى السحرة ساجدين * قالوا آمنا برّب العالمين * رب موسى وهارون * قال فرعون آمنتّم به قبل أن أذن لكم إن هذا لكم مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون * لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين ، قالوا إنا إلى ربنا منقلبون ، وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا * ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنــــنا مــــن مسلمين) (الاعراف ١٢٠ - ١٢٦ * .

وأنبياء الله هم أعلام الهدى والتوحيد ، فهذا مؤمن آل فرعون ينصح قومه بالتباعد موسى والإيمان بالله والبعث في سورة غافر ، ولكن هذه الملة الجاحدة المعاندة ما أن خرجت من نير العبودية والذل حــــمى مالت عن الحق ولم تقدر جهاد نبيها وما عرفت

معنى خروجه من مصر يقول سبحانه وتعالى : (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة * قال إنكم قوم تجهلون * إن هؤلاء متبرء ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون * قال أغير الله أبغىكم إلهاً وهو فضلكم على العالمين) الاعراف ١٣٨ - ١٤٠*.

هذا هو الجهل وهذا هو الكفر ، فما كان أنبياء الله إلا أعلام التوحيد وما كان اليهود إلا أهل الشرك والضلal ، فكيف يقوم هؤلاء الكتبة الفجرة للتوراة بنسب الشرك لأنبيائه وأهل توحيده . عليهم السلام .

ويقول سبحانه وتعالى : (وإتخذ قوم موسى من بعده من حليتهم عجلًا جسداً له خوار الم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً إتخذوه وكانوا ظالمين * ولما سقط في أيديهم وراوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين *) الاعراف ١٤٨ - ١٤٩*.

وكان الغضب الإلهي على هؤلاء القوم بقوله سبحانه : (إن الذين إتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين) الاعراف - ١٥٢* .

إن سيرة نبي الله موسى عليه السلام فيها كل أنواع الإبتلاء والصبر على هؤلاء القوم وقد أنزلت التوراة ولكن أوامرها كانت وموسى حيّ تقابل بالرفض والإعراض وجاء من بعد وفاة موسى القوم فغيروا معالم التوحيد والشرعة ونسبوا كل أنواع الشرك والقبائح إلى أنبياء الله الكرام .

إنها صورة عجيبة أن يكون نبي بين قومه وتكون هذه معاملته ، وجاء في الخاتمة لهؤلاء القوم عيسى (١) عليه السلام ابن مريم البتول داعية للتوحيد محذراً من عقاب الله في الدنيا والآخرة ، قال تعالى على لسان عيسى بن مريم عليه السلام : (قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وبرا بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً) مريم ٢٠ - ٢٣* .

١- انظر الايات الخاصة بعيسى عليه السلام : البقرة ٨٧ ، ١٣٦ ، ٢٥٣ / ال عمران ٤٥ ،

٥٢ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٨٤ / النساء ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٧١ / المائدة ٤٦ ، ٧٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦

الانعام ٨٥ / مريم ٣٤ / الاحزاب ٧ / الشورى ١٣ / الزخرف ٦٣ / الحديد ٢٧ / الصف

وقال تعالى : (وَيَعْلَمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ) آل عمران الآية - ٤٨ - ٤٩ * ، وقد عانى سيدنا عيسى منهم كُلَّ المعاناة وَزَادَ اليهود من بعده الطِّينَ بِلَّةٍ وَجَاءَ بُولُسُ وَحَرَّفَ دَعْوَةَ هَذَا النَّبِيِّ تَحْرِيفًا كَلِيًّا وَأَشْرَكَهُ مَعَ اللَّهِ وَأَدَّعَوْا بِنُوتِهِ لِلَّهِ وَإِنَّهُ مُشَارِكٌ لَهُ وَهَذَا قِمَّةُ التَّشْرِكِ الَّذِي قَنَدَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَرَدَّ عَلَيْهِ .

وعندما بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَرَ بِهِ الْيَهُودُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْتَظِرُونَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَّا إِنْ كُنْتُمْ إِسْتَكْبَرْتُمْ ، إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الْأَحْقَافُ الآية - ١٠ * .

وسوف نعرض لإنحرافهم مفصلاً وَنُرَدُّ عَلَيْهِ كَذَلِكَ ، وَهَذِهِ صُورَةٌ مُصَغَّرَةٌ عَنِ الْهَدْيِ الرَّبَّانِيِّ الَّذِي جَاءَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ الْكَرَامُ الَّذِينَ كَوَتْ الْيَهُودُ سَمْعَتَهُمْ بِتَوْرَاتِهِمْ الْمُحَرَّفَةِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

العنوان	الصفحة
المقدمة	٢
التمهيد - دراسة نقدية للاسماء التي يتسمى بها اليهود العبرانيون	١
بنو اسرائيل	٢
اليهود	٨
الفرق بين بني اسرائيل واليهود	١٠
شمول المسمى لاناس اتخذوا اليهودية ديناً	١٢
.....	١٣

الباب الاول : الانحراف العقدي عند اليهود	
التمهيد - العقيدة الاسلامية التي جاء بها انبياء بني اسرائيل	١٥

الفصل الاول : تحريف التوراة	٢٢
اسفار العهد القديم	٢٤
التوراة في اخر ايام موسى	٢٧
نهب التابوت ومحتوياته	٣٢
عزرا يكتب التوراة على سرير ملك بابل	٣٣
ملاحظات هامة حول التحريف من قبل المفكرين اليهود والنصارى	٣٥
اراء العلماء المحققين في شأن تحريف التوراة	٣٧
متابعة علماء اليهود والنصارى لمفكري الاسلام في نقد العهدين	٤٢
رأي باروخ اسبينوزا في التوراة	٤٧
مؤلف الاسفار واحد برأي اسبينوزا	٥٠
دراسات اخرى حول العهد القديم والجديد	٥١
لغة التوراة وترجماتها	٥٤
متى نشأت اللغة العبرية	٥٤
الترجمات ودرها في التحريف	٥٨
الحكم الفصل في التوراة من خلال الكتاب والسنة	٦٣

الفصل الثاني : التلمود	٦٨
التلمود اقسامه وشروحه	٦٨
مباحث المشنا	٧٠
مزاعم يعتريها الكثير من الشك حول المؤلفين ودوافع التأليف	٧١
سرية التلمود وزياداته المستمرة	٨٠
طبقات التلمود وحرقة	٨٣

الفصل الثالث : ابرز مواطن الانحراف العقدي عند اليهود	٨٩
التمهيد	٨٩
المبحث الاول : انحراف اليهود عن التوحيد ووقوعهم في الشرك	٩١
اسم الاله عند اليهود	٩٤
صفات يهوه كما ترويه التوراة المحرفة	٩٦
صفات ذاتية لا تليق بالرب	١٠١
تعدد الالهة عند اليهود	١٠٣
صورة الاله في التلمود	١٠٦

١١١	المبحث الثاني : النبوة والانبياء في تصور اليهود
١٢١	صورة الانبياء الكرام*ترويهها التوراة المحرفة ..
١٢٢	١- نوح عليه السلام
١٢٤	٢- لوط عليه السلام
١٢٧	٣- ابراهيم عليه السلام
١٣١	٤- نسبة الكذب والاحتتيال ليعقوب عليه السلام
١٣٦	٥- موسى وهارون عليهما السلام
١٤٢	٦- داود عليه السلام

١٤٨	المبحث الثالث : انحرافاتهم في بقية مسائل العقيدة
١٥٢	المسألة الاولى : انحراف عقيدتهم في الملائكة وعداوتهم لجبريل عليه السلام
١٥٥	المسألة الثانية : انحراف عقيدتهم في البعث
	التوراة المحرفة تغفل اليوم الاخر

١٦٦	الفصل الرابع : الانحرافات الفكرية والسلوكية
١٦٦	الانحراف الفكري عند اليهود في الاطار القرآني
١٦٩	١- زعمهم بأنهم شعب الله المختار
١٧١	٢- قتل غير اليهود واستخدام دمائهم في طقوس دينية ...
١٧٥	٣- استباحة اعراض غير اليهود والاعتداء عليهم
١٧٨	٤- استباحة اموال الاخرين بالسرقة والربا والتحايل والغش

	الباب الثاني : اثر الانحرافات اليهودية على الفكر الصهيوني والواقع المعاصر
--	---

	الفصل الاول : الصهيونية
	المبحث الاول : نشأة الحركة الصهيونية
١٨٢	مقدمات ضرورية لفهم نشأة الحركة الصهيونية
١٨٢	دور الجيتو في نشوء الحركة الصهيونية
١٨٧	دور حركة الاصلاح الديني الاوروبي في نشأة الحركة الصهيونية
١٩٠	شيوخ ثقافة التوراة وادابها
١٩٢	اتهام مؤسس حركة الاصلاح البروتستانتى باليهودية ..
١٩٦	معاداة السامية ونشوء الحركة الصهيونية
٢٠٣	الحركات الصهيونية القديمة
٢٠٧	حركة الاستنارة (الهسكلا)
٢١٠	معنى القومية اليهودية
٢١٢	تأسيس الحركة الصهيونية (تعريف بهرتزل)
٢١٧	مؤتمر بال

٢٢٤	المبحث الثاني : المنهاج الفكري للحركة الصهيونية (البروتوكولات)
٢٢٥	المصادر الرئيسية للبروتوكولات
٢٢٩	ظهور البروتوكولات
٢٣٧	اهم ترجماتها
٢٣٩	المنكرون للبروتوكولات
٢٤٤	الرد على المنكرين للبروتوكولات

٢٥١	المبحث الثالث : الرد على دعوى الفرق بين اليهودية والصهيونية المعاصرة
-----	--

	الفصل الثاني : الاهداف الصهيونية
٢٦٣	المبحث الاول : الاهداف الدينيّة المتحرّفة
٢٦٨	ارساء الاسس العقديّة من خلال التعليم
٢٧٤	البروتوكولات تضع الاسس لمحاربة الاديان الاخرى
٢٧٩	القاديانية وصلتها بالصهيونية
٢٨١	البهائية وصلتها بالصهيونية
٢٨٣	احتواء الصهيونية للنصرانية والعبث بها

	المبحث الثاني : الاهداف الاجتماعيّة
٢٨٨	النصوص الواردة في التوراة عن شعب الله المختار
٢٨٨	الشعب المختار في البروتوكولات
٢٩١	اقوال الصهاينة المعاصرين بالنقاء العرقي ..
٢٩٤	الرد على فكرة الشعب المختار من خلال القرآن الكريم
٢٩٨	نصوص مقدسة بزعمهم تلعنهم وتنفي عنهم الاختيار
٣٠٠	الردود من المفكرين المعاصرين على هذه الدعوى
٣٠٥	

	المبحث الثالث	الاهداف السياسية
		تمهيد هام حول امتلاك العالم للتوراة
٣٢٠		البروتوكولات تضع اسس الدولة العالمية المزعومة
٣٢٦		موقع الكيان اليهودي في فلسطين المسلمة من الدولة العالمية
٣٤٣		السيطرة على وسائل الاعلام
٣٤٧		موقف البروتوكولات من اجهزة الاعلام
٣٤٨		النفوذ اليهودي الكبير في اجهزة الاعلام العالمية
٣٥٢		اهداف الاعلام اليهودي على المستوى العالمي
٣٥٣		مضمون اجهزة الاعلام ودورها في الافساد
٣٥٧		افساد اليهود لاجهزة الاعلام الاخرى
٣٦٠		

٣٦٣	السيطرة الاقتصادية
-----	--------------------

	الفصل الثالث : اثر هذه الانحرافات على الواقع المعاصر
	المبحث الاول : دور اليهود في ظهور الالحاد والشيوعية والعلمانية
٣٧٨	تعريف الالحاد - الشيوعية - العلمانية
٣٨٠	الالحاد ودوره في خدمة اليهود
٣٨١	الشيوعية ودور اليهود في نشأتها
٣٨٦	تعريف بماركس
٣٨٨	كيف سربت الشيوعية للعالم العربي والاسلامي وماذا
٣٩٣	فعلت بالامة الاسلاميّة
٤٠٥	العلمانية وخطرها على العالم الاسلامي

	المبحث الثاني : نشأة الافكار القومية والوطنية ودورها في خدمة المخطط الصهيوني
٤٢٠

	المبحث الثالث : انتشار الانحلال الخلقي
٤٣٤	التوراة المحرفة والتلمود يعطي الشرعية لليهود في الانحراف
٤٣٤	الخلقي
٤٣٧	البروتوكولات تضع الاسس في تدمير المجتمعات ..
٤٤٢	الافكار الدنسة الموشاة بثوب العلم المزيف ..

	المبحث الرابع : ظهور الجمعيات السرية
٤٥٨	تمهيد :
٤٦٠	الماسونية اخطر الجمعيات السرية
٤٧٠	اقسام الماسونية
٤٧٣	اهداف الماسونية
٤٧٩	دور الماسونية في الحروب والفتن والثورات
٤٩٠	جمعيات سرية خطيرة في خدمة اليهود
٤٩٠	١- منظمة بلوتو الماسونية
٤٩٠	٢- منظمة انور شيست الماسونية
٤٩١	٣- منظمة تيرو بيدرس الماسونية
٤٩١	٤- المنظمة الماسونية الماركسية
٤٩١	٥- المنظمة الماسونية البروليتارية
٤٩١	٦- منظمة الريفورم الماسونية
٤٩١	٧- منظمة الروتاري الماسونية
٤٩٣	٨- منظمة بناي برث
٤٩٥	الحكم الشرعي للانتماء للماسونية والروتاري والجمعيات المشبوهة

٤٩٩	الخاتمة والنتائج
٥٠٤	هذا هو السبيل

٥٠٦	المراجع والمصادر
٥١٥	الفهرست